المرأة واثرها في العهد القاجاري

أ.م. شاهين سهام عبدالرزاق

جامعة ديالى

كلية التربية المقداد

قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

Shaheensuham82@gmail.com

المرأة واثرها في العهد القاجاري

أ.م. شاهين سهام عبدالرزاق

الملخص

تعد قضية المرأة من أهم القضايا التي شغلت المفكرين لسنين طوال، ذلك لأن المرأة كانت ولا تزال تلعب دورا كبيرا في رسم الكثير من القضايا التي تهم المجتمع، إلى جانب كونها نصف المجتمع فهي الأم والأخت والزوجة والابنة، ومن هنا جاء موضوع دراستنا عن واقع المرأة الإيرانية في مرحلة زمنية شهدت متغيرات سياسية جذرية فكان عنوان الدراسة (متغيرات السياسية الإيرانية ١٩٠٠-١٩٩١ " دور المرأة أنموذجا").

وقد توصل البحث إلى نتيجة مفادها أن للسياسة التي تنتهجها أي دولة تلقي بظلالها على واقع المرأة، فنجد أن المرأة الإيرانية عانت من قيود سياسية واجتماعية ودينية أثناء حكم آل قاجار قد اتجهت إلى الانفتاح والتحرر نتيجة سياسة التغريب التي سار عليها الشاه رضا بهلوي مما ترك بصمته في إيجاد جيل من النساء الإيرانيات بعد عام ١٩٢٥ يحظى بحقوق سياسية واجتماعية يفوق جيل المرأة التي نشأت في ظل حكم آل قاجار بأشواط، فكانت تلك المرحلة فاصلة في حياة المرأة الإيرانية.

Women and their impact in the Qajar era

Ass, prof. Shaheen Siham Abdel Razzaq

Abstract

The research concluded that the policy adopted by any country casts a shadow over the reality of women Iranian Women suffered for from Political, social and religious constraints during the Qagar rule.

Openness and liberation as a result of the westernization Policy of the shah Reza Pahlavi has contribution to the creation of a generation of Iranian women after 1925 enjoyed more Political and social rights that women who lived under the kajar this was a beriod in the life of Iranian women.

The issue of women is one of the most important issues that preoccupied thinkers for many years, because women have been and still play a major role in drawing up many issues that concern society, in addition to being half of society, as they are mother, sister, wife and daughter, hence the topic of our study on the reality of Iranian women In a period of time that witnessed radical political changes, the title of the study was (Iranian political variables 1900-1991 "The Role of Women as a Model").

المقدمة

تعد قضية المرأة من أهم القضايا التي شغلت المفكرين لسنين طوال، ذلك لأن المرأة كانت ولا تزال تلعب دورا كبيرا في رسم الكثير من القضايا التي تهم المجتمع، إلى جانب كونها نصف المجتمع فهي الأم والأخت والزوجة والابنة، لهذا نجد الشرائع السماوية أوصت بالمرأة سيما الدين الاسلامي الحنيف، الذي سن ما لها وما عليها من حقوق وواجبات وأوصى بإكرامهن.

ولما كان للمرأة ذلك الدور المؤثر والفاعل في حياة المجتمع وتقدمه، حتى أن البعض يعد مقدار تقدم المرأة معيارا لتقدم ذلك المجتمع، ومن هنا جاءت دراستنا لظروف وأحوال تلك المرأة في الثلث الأول من القرن العشرين الذي شهد تحولات سياسية جذرية كان لها انعكاس على المرأة الإيرانية وما اتخذته من مواقف، تشير لنا بملامح واقع حياة المرأة آنذاك فكان اختيار عنوان البحث (متغيرات السياسية الإيرانية ١٩٠٠-١٩٩١ " دور المرأة أنموذجا").

جاء البحث بمقدمة ومبحثين وخاتمة، إذ تناول المبحث الأول ضمن فقراته مكونات المجتمع الإيراني أواخر العهد القاجاري ودور المرأة في ذلك المجتمع، من ظهور شخصيات نسائية لها أكبر الأثر في المجتمع الإيراني، فضلا عن ما وصلت تلك المرأة من تعليم وثقافة، إلى جانب بيان أهم مواقفها من القضايا السياسية التي أدت إلى التغيير السياسي في إيران كالثورة الدستورية

١٩٠٥-١٩١١ وكذلك مرحلة التطورات السياسية الجذرية بين ١٩١١-١٩٢٥ سيما وصول رضا شاه بهلوي إلى سدة الحكم وإنهاء حكم آل قاجار.

أما المبحث الثاني فقد اهتم بإيضاح سياسة رضا شاه الاجتماعية ومحاولة تغيير واقع المرأة الإيرانية ضمن سياق سياسة عامة انتهجها لتغريب واقع المجتمع الإيراني سيما كل ما يتعلق بالمرأة من ارتداء الحجاب وما أثاره من ردود أفعال غاضبة بين رجال الدين، وأحداث تغيير في قوانين الزواج والطلاق وكذلك فيما يخص تعليم المرأة الإيرانية وإنشاء المراكز والمؤسسات النسوية.

اعتمد البحث على مجموعة من الكتب العربية والمعربة، ومن أهمها كتاب (تأريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٩-١٩٧٩) للمؤلفة أمال السبكي، وكتاب (التأريخ الإيراني المعاصر إيران في العصر البهلوي) للمؤلف غلام رضا نجاتي، فضلا عن كتاب (اقتصاد سياسي إيران از مشروط تابايان سلسلة بهلوي) لمؤلفه محمد علي همايون كاتوزيان، إلى جانب ما أجادت به بعض الرسائل والأطاريح الجامعية من معلومات وأهمها، رسالة ماجستير بعنوان (إيران بين الحربين العالميتين، تطور السياسة الداخلية ١٩١٨-١٩٩٩) للدكتورة فوزية صابر، ورسالة الماجستير الأوضاع الاقتصادي في إيران ١٩٢٠-١٩٩١) للدكتور نعيم جاسم الدليمي فضلا عن البحوث والدراسات التي تناولت تلك المرحلة الانتقالية في حياة المرأة الإيرانية.

المبحث الأول أولا- مكونات المجتمع الإيراني أواخر العهد القاجاري :

ينحدر سكان إيران من جماعة الآريين القدماء الذين وفدوا إلى إيران منذ القدم، وبالتحديد في الألف الثاني قبل الميلاد، ولا يعرف إلا القليل عن الذين سكنوا إيران قبل هذا التاريخ والذين يطلق عليهم القوقازيين، وقد دخل الكثير من القبائل العربية إلى إيران خلال القرن السابع بعد الميلاد (حسين، ٢٠٠٩، ص٢٠٥) (Hussein, 2009, p. 205) واستقرت في الشمال والشمال الشرقي من البلاد، كما أن القبائل التركية هاجرت إلى إيران وبأعداد كبيرة ومنذ القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الميلادي، وقد جعلت القبائل الرحل .

مواضيع الجنس واللغة معقدة جدا ولا يزال البعض منهم يهاجرون أو يتنقلون في البلاد من جهة إلى أخرى وبعض هذه الجماعات يتكلمون بلغة مقتبسة لا تمت إلى جنسها الأصلي بصلة (المصدر نفسه، ٢٠٧) (ibid, p.207) يتكلم جميع سكان المدن وكذلك الجماعات الزراعية اللغة الفارسية ويتراوح عددهم بين نصف مجموع السكان وثلثهم بينما يتكلم خمس السكان اللغة (الأذرية)

وهؤلاء سكنوا الإقليم الشمالي الغربي من أذربيجان وهي لغة ذات قواعد يسيرة تضم الكثير من المفردات الفارسية وقد تلقن عدد كبير من هؤلاء اللغة التي أعقبت الغزو المغولي أو التي جلت بعد ذلك، ويبدو انه من الصعب أن تضع حدا فاصلا بين العناصر التركية والعناصر الإيرانية التي تتكلم الآن اللغة الأذرية، ولذلك فأن سكان إيران يمثلون مجموع الطوائف التي هاجرت إلى إيران وبقايا الغزوات المتلاحقة (ولبر، ١٩٨٥ ص ٢١١) (Wilbur, 1985 p. 211) ومنذ فترات التاريخ تلك فان المجتمع الإيراني يتمحور حول ثلاثة محاور رئيسية وهي (الدين والدولة والإنتاج) بحيث تخصص العلماء بشؤون الدين وتخصص الكسبة والمزارعين وباقي أصحاب المهن والحرف الأخرى بمسألة الإنتاج، أما بالنسبة إلى الدولة فقد كانت تدير شؤون الدفاع عن الأرض فضلا عن اهتمامها بالتعليم) وكان المجتمع الإيراني في مطلع نهاية القرن التاسع عشر يتكون من اربعة طبقات أمكن رصدها وملاحظتها بوضوح حيث تتربع سلالة الحكام القاجاريين (كاظم، ٢٠٠٨، ص٢٣) (Kazem, 2008, p. 23) أعلى قمة الهرم السكاني والطبقة الأرستقراطية، والأمراء الملكيين ، ورجال البلاط ، و أصحاب الإقطاعيات الواسعة والوزراء الملكيين، ومعهم حكام الأقاليم وموظفو الدولة وجميع تلك الفئات تمثل النخب المركزية من الطبقة الأرستقراطية الإيرانية(السبكي، ١٩٩٩ ، ص ١٠) (Al-Subki, 1999, p. 10) .

ويعد رجال الدين احدى الطبقات الرئيسية في المجتمع الايراني اذ عملوا على تنفيذ القوانين الشرعية والتوعية والتعليم وتقديم الخدمات الخيرية للناس ، كما كانت لهم السلطة الروحية على الأهالي (الجبوري، ٢٠٠٨، ص ١٩)(Al-Jubouri, 2008, p. 19) .

ويشكل تجار المدن، وملاك الأراضي الصغار، وأصحاب الحوانيت، والمشاغل الحرفية أهم ركائز الطبقة الوسطى الإيرانية وهي التي تلي الطبقة الأرستقراطية في الأهمية الاجتماعية والاقتصادية وقد ارتبطت هذه الطبقة برجال الدين ووعاظ المساجد ، وقد اصبح من العسير اجتماعية فصل البازار عن المسجد ،بينما ضمت الطبقة الثالثة في السلم الاجتماعي الإيراني كسبة المدن عامة من: حرفيين وإجراء ، وعمال البناء، والمصانع والحمالين وهؤلاء جميعا أصحاب دخل ثابت غير إنهم أعلى دخلا من غالبية سكان الريف، وجماهير القبائل، والمعدمين من الفلاحين، والبدو، وهم يعدون الطبقة الدنيا والأخيرة في نسيج المجتمع الإيراني(آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص ١٥) (Amal Al-Sobki, previous source, p. 15) .

أما بالنسبة إلى الدين الرسمي في إيران فهو الدين الإسلامي ، فان معظم سكان إيران يدينون بالدين الإسلامي ، والغالبية العظمى منهم شيعي المذهب (على المذهب الجعفري).

وخاصة بعد تأسيس الدولة الصفوية (الخولي، ١٩٧٩ ، ص ٤٥ -٥٠) (Al-Khouli, 1976, pp. 45-50) وينتشرون في عموم إيران وآخرون من أهل السنة ويشملون البلوش والبلوش والكرد ومئات آخرين من الترك وقد ازدادت نسبة اعداد الشيعة عقب إعلان الشاه إسماعيل الأول المذهب الجعفري المذهب الرسمي للدولة (الوائلي ، ٢٠٠٧، ص ١١)(Al-Waeli, 2007, p. 11) .

ثانيا- دور المرأة في المجتمع الإيراني خلال العهد القاجاري:

اشتركت نساء المدن الإيرانيات في الأنشطة الإنتاجية المنزلية مثل الطبخ ، التنظيف ، رعاية الأطفال، الحياكة وخياطة الملابس ، فيما لم تمارس نساء الطبقة الغنية أي عمل يذكر إلا ما ندر، كما كانت اغلب نساء المدن متمسكات بالحجاب ومنفصلات عن باقي فئات المجتمع وتحدثت المؤرخة الأمريكية المتخصصة بشؤون المرأة وإيران (كدي Keddie) عن وضع المرأة في تلك المرحلة قائلا : " كانت بعض النساء تأخذ دورات في القراءة والكتابة ويعملن في مجالات كالصحة والطب والمراكز الدينية وبناء على أوامر الشرع والدين ترث النساء نصف ما يرثه الرجل "(الجبوري ، مصدر سابق، ص ٦)(Al-Jubouri, a previous source, p. 6) . ولسعة الموضوع سنحاول أن نركز على المواضيع التي كان لها الأثر الكبير في المجتمع الإيراني خلال تلك الفترة وهي أ- الطاهرة قرة العين .. ب - الحركة التعليمية وتثقيف المرأة الإيرانية .. ج- دور المرأة الإيرانية في الثورة الدستورية. د- موقف المرأة الإيرانية من التطورات السياسية ١٩١١-١٩٢٥.

أ- الطاهرة قرة العين:

لعل من أبرز النساء الإيرانيات اللائي برزن في العهد القاجاري هي السيدة الطاهرة قرة العين واسمها الحقيقي هو فاطمة الزهراء ولقبت ب(زرين تاج) وهو اسم فارسي بمعنى (التاج الذهبي) لأنها كانت ذات شعر أشقر (www. SAOWT. Com.) وكانت أسرتها من الأسر الدينية المعروفة في قزوين تدعى(ال البرغاني) وقد برز فيها من العلماء الذين كان لهم شأن كبير كان منهم الملا (محمد صالح) الذي هو والد قرة العين والملا محمد تقي) الذي هو احد أعمامها،

وكان الأخير كبير علماء قزوين في ذلك الوقت ، بدأ نبوغها بالظهور منذ صباها الباكر بحيث انها كانت تحضر دروس ابيها وعمها التي كانا يلقيانها على الطلبة فكان يوضع لها الستار لتستمع الى الدروس من ورائه وسرعان ما كانت تشارك بالمجادلات الكلامية والفقهية التي كانت تثار بين رجال أسرتها (الوردي ، ٢٠٠٥، ص ١٩٣) (Al-Wardi, 2005, p. 193) ، اعتنقت قرة العين الدعوة البابية (على الوردي، المصدر السابق ، ص١٦٧) (Ali Al-Wardi, previous source, p. 167) وأخذت تنشط في الاتصال بالناس لتمهيد اذهان الناس للقبول بالدعوة الجديدة التي كانت تدعو إليها ، حتى إنها كانت تلقي المحاضرات في بيتها ويجتمع إليها أعداد كبيرة من الناس ، فكانت تجلس في غرفة صغيرة وراء باب عليه ستار، ويجتمع إليها الطلبة في غرفة أخرى ويستمعون إليها، وكانت تمتلك صوت جهوري وقدرة كبيرة على الكلام والجدال(HYPERLINK "http://WWW.WIKIPIDIA" WWW.WIKIPIDIA . COM.") ، تنقلت قرة العين بين العراق وإيران فتجولت بين مدن كربلاء والنجف الاشرف ومدينة الكاظمية التي مكثت بها زهاء ستة أشهر وكان ذلك في العام ١٨٤٧، وبعدها عادت إلى إيران وتجولت في مناطق كرمنشاه وبعدها توجهت إلى همدان ثم إلى قزوين، شغلت قرة العين ولغاية عام ١٨٥٢ المجتمع الإيراني بمجموعة من الأفكار الفقهية والتشريعية التي جاءت بها وخاصة تلك التي أنصفت المرأة الإيرانية ، حيث كانت تنتهز مناسبات الولائم والمجالس النسائية التي تعقد في بيتها الأمر الذي جعل النساء يتهافتن عليها ليخضين بمشاهدة تلك المرأة المشهورة التي أصبح اسمها على كل لسان وأخذت قرة العين تضرب على أوتار قلوب النساء وتظهر لهن المنزلة الواطئة التي خصصها رجال الدين للمرأة ، حكم الصدر الأعظم عليها بالإعدام بعد ان ارسل إليها رجلين من العلماء هما (الملا محمد اندرماني و الملا علي كيني) من اجل امتحانها وكتابة تقرير عن عقيدتها الدينية ، وبعد ذلك كتبا تقريرهما الذي قدماه إلى الصدر الأعظم ذكرا فيه إن قرة العين قد ارتدت وكفرت وإنها تستحق القتل عملا بأحكام القران الكريم ، وكان ذلك في عام ١٨٥٢ (علي الوردي ، المصدر السابق ، ص٢٠٠)(Ali Al-Wardi, previous source, p200) ، وبذلك أسدل الستار عن شخصية نسائية كان لها دورة كبيرة في جملة من الأفكار العقائدية التي نمت وتطورت داخل المجتمع الإيراني .

ب – الحرية التعليمية وتثقيف المرأة الإيرانية :

عندما تسنم الحكم مظفر الدين شاه(العلاق، ٢٠٠٨، ص١٣) (Al-Alaq, 2008, p. 13) السلطة في إيران، بعد وفاة أبيه ناصر الدين شاه (الدسوقي، ١٩٨٨ ،ص ٧١) (El-Desouky, 1988, p. 71) عام ١٨٩٦ ، شهدت الحركة التعليمية تقدم ملموسة على اثر تعين (أمين الدولة) صدرا أعظم في العام ذاته، فلم يدخر الأخير واسعة في نشر المعارف واصلاح نظم التعليم الجديدة وتأسيس المدارس وإنشاء (انجمن معارف) أي جمعية المعارف) عام ١٨٩٩ م، للإشراف على المدارس وترويج الثقافة الحديثة في البلاد ، وازداد عدد المدارس الحديثة فعلا إذا فتحت في طهران من عام ١٨٩٩ م حتى عام ١٩٠١ م أثنتا عشرة مدرسة ابتدائية وثانوية ،كما أسست الحكومة إلى جانب ذلك مدرسة لدراسة العلوم السياسية في طهران (عام ١٩٠٠) م، وأنشأت في السنة التالية مدرسة زراعية برئاسة خبير بلجيكي، وأسس نصر الله (ملك المتكلمين) وهو من أبرز مثقفي وقادة الثورة الدستورية وألمع خطبائها في عام ١٩٠٥م مدرسته في انزلي باسم المدرسة العضدية)(آمال السبكي، المصدر السابق، ص ٢٥-٢٩) (Amal Al-Subki, previous source, pp. 25-29).

وعلى هذا النحو أخذت المدارس تزداد حتى بلغ عددها عام ١٩٠٦ م ستة وثلاثين مدرسة ابتدائية وثانوية، على إن مناهج هذه المدارس لم تكن موحدة ومن هنا نلاحظ إن الحركة التعليمية بعد إعلان الدستور عام ١٩٠٩ قد تقدمت، ولكن هذا التقدم لم يكن منظمة وفعا، فقد شكلت الجمعيات الشعبية في العاصمة، في غمرة حماستها الوطنية هيئة من بين أعضائها الدراسة شؤون المعارف ونشرها ووضع برامج معينة للمدارس الحديثة، ولكن خطوات هذه الهيئة لم تكن كلها في صالح الحركة التعليمية، من ذلك أنها جعلت من مقرات الجمعيات الكثيرة مدارس لتعليم النشيء دون تهيئة الكتب والمدرسين مما أدى إلى فشل هذه المدارس المرتجلة، إلى جانب ذلك لم تستطع الحكومة بسبب ضعف الميزانية وضائقتها المالية أن تمد المدارس بمساعداتها المالية كما كانت تفعل، مما أدى إلى ارتباك تلك المدارس فأصبحت مثقلة بالديون أو مهددة بالإفلاس عشية وفاة مظفر الدين شاه (الفتلاوي ، ٢٠٠٣، ص ١٨) وانتقال الحكم إلى ولده محمد علي شاه عام ١٩٠٧ (دهخدا، ١٣٣٦، ص ٥٩٨) (Dehkhoda, 1336, p. 598).

ونستنتج مما تقدم إن التعليم الحديث كان أكثر تطورا من التعليم التقليدي الذي كان خاضعة للمؤسسة الدينية، والذي كان محددة بالكتاتيب القديمة، كذلك بعض المدارس الدينية

التقليدية، إلا أن ذلك لم يمنع من قيام (ميرزا محمد طباطبائي) من تأسيس مدرسة دينية على النمط الحديث سماها (إسلام) في أواخر عهد ناصر الدين شاه كما قام الشيخ سعيد العلماء مازندراني) بتأسيس مدرسة سماها (اقدسية) والشيخ (مرتضى قليخان) مدرسة اسماها (عالية) وكلها في طهران وكانت المدارس الدينية تقتصر في تعليمها على مبادئ اللغة الفارسية والقرآن والحساب، وكان تعليم البنات محصورة بفئة قليلة منهن كن يتلقين تعليمهن داخل البيوت، وتقوم بذلك سيدات مسنات في العادة، وكن يتلقين مبادئ اللغة والدين، أما بقية النساء الإيرانيات فكن محرومات من نعمة العلم، غارقات في الجهل وتصف الكاتبة الروسية (ماريلي ماركوفتش) وهي من النساء اللواتي أقمن زمنا في إيران في مقالة نشرتها بمجلة (المجلات الفرنسية في تموز ١٩٠٨، بعنوان (واقع المرأة الإيرانية) فتقول:

((**والنساء المتعلمات في إيران قليلات، فالأغنياء يعلمون بناتهم مع أبنائهم في منازلهم إلى أن يبلغن سن الحجاب فيمنعوهن عن العلم، والفقراء يعلمون بناتهم في الكتاب، إلى أن يبلغن سن الحجاب أيضا، فإذا أراد أب الأسرة أن يثقف بناته بعد ذلك العمر كلف معلمة تدعى عندهم (ملا حجي) فتعلمها الحساب والكتابة والقراءة ومتى فرغت من تعليمها لزمت والدتها في منزلها حتى تتزوج**)) (الفتلاوي ، المصدر السابق، ص١٨) (Al-Fatlawi, previous source, p.18).

وفي جانب آخر تصف الكاتبة في مقالتها هذه المرأة الإيرانية ومشاركتها الرجل في طلب الحرية والدستور في عهد مظفر الدين شاه بقولها : ((**ولذا يعجب القارئ من نهوض المرأة الفارسية التي وصفناها نهضة واحدة، حتى شاركت الرجل في طلب الحرية والدستور، ولكن عجبه هذا يزول متى علم شدة اختلاط الإيرانيين بالغربيين في هذه الأيام وتعلم شبانها في مدارس الغرب وكلياته، وإنشاءهم المدارس العديدة لتعليم البنات كمدرسة(ريشار خان الفرنسي)، وقد قاوم بعض الإيرانيين هذه المدرسة في البداية ثم اشترطوا أن تبقى الفتاة الفارسية مبرقعة محجبة، غير إن احد تلميذات هذه المدرسة وكانت يتيمة الأب إلا أن تطرح النقاب عنها وان تعيش كالأوربيات من عمل يديها وجعلت تروح وتجيء في الشوارع مكشوفة الوجه وكان النساء يعجبن بشجاعتها ولكن لا يجرأن على التشبه بها ولقبنها ب(الاغا الصغير) وبلغ من ادبها وذكاؤها أن الرجال كانوا يحترمون المجلس الذي تكون فيه فيجلسون بغاية الحشمة والوقار، ولكن الجد والكد والحاجة وانحطاط المرأة في بلادها كل ذلك أثر في نفسها**

فماتت في زهرة عمرها وشيعت جنازتها في مشهد عظيم مشي فيه الألوف من الإيرانيين)(المصدر نفسه، ص ١٩)(**Same source, p.19**).

لقد كان النظام القاجاري ينظر إلى المرأة من زاوية استغلالية فهو يمارس الاضطهاد بحقوق المرأة المقرة شرعا وعرفا، وينتهك هذه الحقوق بشكل واسع، ووصل الهوس المفرط بملوك القاجار انهم كانوا يستحوذون على عدد كبير من النساء ومن مختلف الجنسيات بصيغة (الحريم) في بلاطهم حتى أن عدد النساء وصل إلى ألف امرأة ويقوم على خدمتهم عدد من الرجال والنساء والخدم والحرس وهذا ما يعني كلفة المصروفات الباهظة من خزينة الدولة(ارحيم ، ٢٠٠٥ ، ص١٥) (Rahim, 2005, p. 15).

ج – دور المرأة الايرانية في الثورة الدستورية (١٩٠٠-١٩١١):

لم يكن غريبا أن يكون للمرأة الإيرانية دورا هاما في الثورة الدستورية فهي عبرت سابق عن موقفها فيما عرف بانتفاضة التبغ بين عامي ١٨٩١- ١٨٩٢، عندما حاولت بريطانيا الحصول على امتياز ذلك المحصول ومنذ عام ١٨٨٩ حتى تمكنت عام ١٨٩٠ مقابل دفع الشركة الانكليزية تالبوت مبلغا مالية لإيران، وبذلك تحتكر هذه الشركة حق نقل وتسويق المحصول، مما ترك رد فعل غاضب في ايران سيما المرأة الايرانية التي شاركت في الاعتصامات، فضلا عن دعم الفتاوي الدينية الرافضة لذلك (ميكلوس، ١٩٨٥، ص٢٤٢٥) (Miklos, 1985, p. 2425).

تمركزت مشاركة النساء في الثورة الدستورية على معارضة الحكم المستبد للأسرة القاجارية والقوى الاستعمارية البريطانية والروسية، والطموح إلى الاستقلال الوطني، إضافة إلى المطالبة بالمساواة بين الجنسين، وخاصة المساواة في المواطنة، ولقد حظى دور النساء في الثورة الدستورية بالجزء الأكبر من اهتمام الباحثين والباحثات في الدراسات النسائية الذين ركزوا على النساء اللاتي اشتركن في الحياة السياسية، وفي ضوء الوضع شبه الاستعماري لإيران والطموحات الاستعمارية البريطانية والروسية في إيران في ذلك الوقت فإن تلك الدراسات توضح الجوانب التحررية للوطنية وتصور مشاركة النساء في الأنشطة الثورية بصورة ايجابية، كما تركز الدراسات التي أجريت على النساء في الثورة الدستورية على منظور النساء الميسورات في المدن، حيث ركزت الكتابات على حق التصويت ومسألة الحجاب، على حين غابت وجهات نظر غالبية النساء في القطاعات

المهمشة من المجتمع وفي القرى والمناطق القبلية حيث لم يكن حق التصويت والحجاب أكثر الأمور إلحاحا بالنسبة للنساء هناك (Brown E.G, , 1966,PP.31-58).

وقد كان للنساء الإيرانيات دور في حركة الإصلاح الدستوري منذ عام١٩٠٥ (WWW.WIKIPIDIA.COM)، فبعدما عانت المرأة الايرانية من ما عرف بالتاريخ الايراني بعام المجاعة) بين عامي ١٩٠٤ – ١٩٠٥ نتيجة انتشار الأوبئة فضلا عن الحروب الروسية اليابانية التي أدت إلى ارتفاع اسعار المواد الغذائية الأساسية في ايران مما اضطر الحكومة القاجارية إلى فرض الضرائب محاولة منها اصلاح الأوضاع المالية والاقتصادية السيئة، وهو ما ترك اثرا نفسية واجتماعية واقتصادية على المرأة الإيرانية التي عانت اكثرها(كاتوزيان، ١٣٧٣ش، ص٣٠-٣٠) (Katozian, 1373, pp. 30-30)، حيث تظاهرن علنا ضد سجن الحكومة ونفيها لعدد من الزعماء الدينيين، وأظهرت أحداث الحركة الدستورية أن النساء اشتركن بشكل أكثر فعالية وأخذت نشاطاتهن صيغة عمل في المساهمات المالية، إذ عملن كسعاة لمناصرة الدستور، وشكلن جمعية للنساء، ولكن عددهن كان قليلا جدا، وكن من نساء المدن المنتميات إلى الطبقة العليا، وكذلك كانت مساهمة المرأة في الحركة الدستورية ضعيفة الأثر لكنها أوجدت تفهمة لمكانة المرأة في المجتمع، وكشفت الحاجة لتعليمهن وتثقيفهن، وأخذ الشعراء المثقفون يتألمون من الأوضاع النسوية السائدة إذ قال احد الشعراء **الإيرانيين ((إذا كانت المرأة جاهلة، كذلك يكون الرجل ... فو أسفاه على الطفل الذي سينجبانه، آه أيتها الفتاة في العصر الذهبي، أسرعي نحو المدرسة للوصول إلى الكمال والمعرفة.. ، فانك لا تختلفين عن الرجال، فإلى متى تبقين محتجبة .. إلى متى تبقين خلف الحجاب ؟)**(رياح ، المصدر السابق ، ص٢٠) (Winds, previous source, p. 20).

واذ تعد الثورة الدستورية أول ثورة حقيقية في ايران لمشاركة مختلف شرائح المجتمع الايراني التي نجحت في ايجاد خطوات سياسية فاعلة عندما تم تأسيس دار العدالة (البرلمان) وإعلان الدستور (مراد، ١٩٩٣، ص١٣)(Murad, 1993, p. 13)، إلا أنها لم تحقق ما كانت تطمح له المرأة الإيرانية، فلم يتم منحها حق الانتخاب من قبل اول مجلس شورى يعقد في ايران في آب عام ١٩٠٦، ومع ذلك فقد استمرت المرأة الايرانية في دعمها المعنوي لتلك الثورة (Sharon, 1983,P.10).

ومنذ عام ١٩٠٨ حاول المثقفون والمجددون من رجال الدين توظيف الموقف الدولي والتنافس الدائر على الصعيد الدولي لصالح قضيتهم من خلال دعوة ألمانيا للدخول كطرف ثالث ضد الروس والإنكليز في دعم القضية الوطنية الإيرانية والوقوف إلى جانب الدستوريين(قحطان جابر اسعد ارحيم ، المصدر السابق ، ص١٦٣) (Qahtan Jaber Asaad Arhim, previous source, p.136)، وقد بادرت لجنة من النساء الإيرانيات المقيمات في اسطنبول بإرسال برقية إلى القيادة الألمانية يطالبونها فيها أن تبذل كل ما في وسعها لدفع بلادها إلى التدخل في الشؤون الإيرانية لصالح الثوار في صراعهم مع محمد علي شاه الذي تبوأ الحكم بعد وفاة والده مظفر الدين شاه عام ١٩٠٧، بالرغم انه قد سن قانون انتخاب جديد عام ١٩٠٨ حاول فيه الغاء الطبقية في الانتخابات إلا أنه قد حرم المرأة أيضا من الترشيح للانتخابات، حتى تم خلعه عن الحكم عام ١٩٠٩ نتيجة تجدد الصراعات والخلافات بينه مدعومة من قبل الروس وبين اعضاء المجلس والدستوريين (الدسوقي، المصدر السابق، ص ٥٣)(Al-Desouki, previous source, p. 53) .

د – موقف المرأة الايرانية من التطورات السياسية ١٩١١-١٩٢٠:

كان الروس عازمين على إنهاء الثورة الدستورية والاقتصاص من رجالاتها المخلصين، وقد أتاحت لهم التناقضات والاختلافات الكبيرة بين قادة الثورة، التي تميزت بها المرحلة الثانية من الثورة الدستورية، فرصة ذلك، فبعد أن فشلوا في القضاء على الثورة عن طريق عملهم الشاه المخلوع نزلوا أنفسهم إلى الميدان ليحرموا الشعب الإيراني من جني ثمار نصره، وفي عام ١٩١١ وعندما وجهت الحكومة الروسية والانكليزية إنذارها إلى الحكومة الإيرانية، وقد رافق إنذارهم النهائي اندفاع قواتهم العسكرية الروسية في الأراضي الإيرانية حتى بلغت مدن قزوين وتبريز ومشهد، مرتكبة في طريقها أعمالا لا إنسانية بحق الأهالي وعلمائهم من كبار رجال الدين، لتعطي بذلك إنذارها صورة جدية وحاسمة(دونالد ولبر ، المصدر السابق، ص١٠٥)(Donald Walber, previous source, p. 105).

ولإظهار الصورة المشرفة للمجلس والشعور الكبير بالكرامة الجريحة، رفض أعضاء المجلس الإيراني، وفي مقدمتهم علماء الدين، الإنذار النهائي والرضوخ لهذا التدخل في أدق أمور البلاد الداخلية وقد حاول بعض النواب ومن بينهم حسن وثوق الدولة دفع المجلس والحكومة لقبول المطالب الروسية (البكاء، ٢٠٠٤، ص ٥٤) (Albakka, 2004, pg. 54).

إلا إن الحكومة الدستورية رفضت بشدة، إذ علت ذلك منافية لمبدأ استقلال إيران وحريتها، فكانت باكورة الرفض الإيراني للإنذار، هي تلك التظاهرة التي ضمت أكثر من (٣٠٠) امرأة إيرانية يوم ١٠ كانون الأول ١٩١١م حيث انطلقت باتجاه المجلس وهددت أعضاءه بقتل أنفسهن إذا تهاون النواب في واجبهم تجاه الإنذار، كما امتلأت شوارع العاصمة طهران بالتظاهرات الصاخبة والاحتجاجات المطالبة برفض الإنذار والحفاظ على استقلال إيران وأعلنت مقاطعة البضائع الأجنبية خصوصا الروسية منها ولا سيما في ولاية شيراز التي قاطع أهلها البضائع الروسية والبريطانية ورفضوا التعامل مع أي جهة أجنبية متواطئة مع الروس بناء على بيان أصدره الاخوند الخراساني محمد كاظم أحد أهم مراجع الشيعة آنذاك في ١٢ كانون الأول ١٩١١م الذي دعا فيه الى استخدام مجال المعارضة الاقتصادية ضد الإنذار في حالة عدم تطبيق القوانين الدولية التي تنص على ضرورة احترام حقوق التجمعات الإنسانية ومما جاء فيه " إذا كان الكلام عن الحقوق الدولية وقوانينها مجرد ألفاظ غير حقيقية بعيدة عن التطبيق فان العلماء المسلمين قاطبة لن يقفوا بل سيبادرون فورا إلى مقاطعة تجارية شاملة للبضائع الروسية وهي الخطوة الأولى للتقيد بالواجب الديني والوطني..." (المصدر نفسه ، ص ٥٤) (Same source, pg. 54).

وقد أدت جمعية نساء الوطن (نسوان وطن) دورا بارزا في هذا الجانب ، فقد حملن المسدسات خلال تظاهرة حاشدة اندفعن بها إلى المجلس للإحاطة به ، وهددن أعضاء المجلس بالقتل في حالة الموافقة والرضوخ للإنذار الروسي (المصدر نفسه ، ص ٥٥) (Same source, pg. 55).

لم يقدر للثورة الدستورية بالاستمرار بعد عام ١٩١١، فبعد انتهاء المدة القانونية لمجلس الشورى بذلك العام وعدم تجديد دورته الانتخابية من قبل مجلس الوزراء اصبحت ايران عرضة للمطامع الأجنبية، حتى بعد اعلان ايران الحياد عند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ إذ أضحت ايران ساحة حرب بين طرفي النزاع، وهو ما ترك أثرا على الأوضاع الاقتصادية خاصة مما انعكس بدوره على واقع المرأة الايرانية الذي ازداد سوءا طوال سني الحرب (عبد الرحمن، ١٩٨٨، ص ٢١- ٢٢) (Abdul Rahman, 1988, pp. 21-22).

جاءت الفرصة مؤاتية لبريطانيا للانفراد بالسيطرة على ايران سيما بعد انهيار روسيا القيصرية عام ١٩١٧، وكان لاكتشاف النفط بشكل تجاري في ايران دافعا لبريطانيا لعقد معاهدة مع ايران عام ١٩١٩ عرفت ب " معاهدة المساعدة البريطانية من أجل تقدم ايران رفاهيتها التي

جوبهت برفض قاطع من الشعب الايراني مما أدى إلى عدم المصادقة عليها واستقالة الحكومة الايرانية(كانوزيان، المصدر السابق، ص٥٨) (Kanozian, previous source, p. 58)، وهو ما مهد لظهور شخصية رضا خان مازندراني (فهمي ، ١٩٧٣، ص ٤٣ – ٤٥) (Fahmy, 1973, pp. 43-45) الذي أخذ بالظهور كمصلح في خضم الفوضى التي كانت تعاني منها ايران آنذاك، فبعد نجاح انقلابه في شباط عام ١٩٢١ (كمال مظهر، ١٩٨٢، ص ٤٨-٤٩) (Kamal Mazhar, 1982, pp. 48-49) بالتعاون مع السيد ضياء الدين الطباطبائي، عمد إلى اسقاط الوزارات بين عامي ١٩٢٣-١٩٢١ باختلاف الحجج ، فضلا عن المناصب العسكرية التي تقلدها فمن قائد عسكري إلى وزيرة للحربية ثم رئيسا للوزراء، حتى أضحى متغلغلا في جميع أركان الدولة بين عامي ١٩٢٥-١٩٢٣(كمال مظهر ، مصدر سابق، ص ٤٨-٤٩) (Kamal Mazhar, a previous source, pp. 48-49) عام" كل ما بوسعه لأجل الغاء الحكم القاجاري وقد تم له ذلك عندما اقر مجلس النواب الايراني في ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٢٥ الغاء ذلك الحكم، وتولي رضا خان حكم ايران بصورة مؤقتة حتى أجبر المجلس على تتويجه في ٢٠ نيسان عام ١٩٢٩ شاها على) ايران التي أراد لها أن تكون مماثلة لفرنسا، وتركيا مصطفى كمال أتاتورك (عثمان، ٢٠٠٩، ص٥٠) (Othman, 2009, p. 50) .

ولم تشهد المرأة الايرانية خلال المدة التي حكم بها رضا خان قبل اعلانه شاها على ايران غير خطوات بسيطة تمثلت بظهور عدد من الجمعيات النسوية أهمها جمعية المرأة الإيرانية التي تأسست عام ١٩٢٢ وجمعية النساء المحاميات عن الوطنية التي تأسست عام ١٩٢٤، وبعض الأنشطة الصحفية لبعض الكاتبات الايرانيات (مجيد، ٢٠١٠، ص ٤٦ -٤٧) (Majeed, 2010, pp. 46-47) .

ونستنتج من ذلك إن الأحداث والتطورات التي شهدتها إيران ومنذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وخاصة بعد قيام الثورة الدستورية قد نتج عن ظهور شريحة نسائية قدر لها أن تضع اللبنات الأولى لمشاركة المرأة الإيرانية بمختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الإيراني .

فقد أثبتت أحداث الثورة الدستورية الائتلاف الواضح بين مختلف الفئات الاجتماعية الإيرانية لرفض الحكم الاستبدادي وإقامة دستور للبلاد، ولابد من الإشارة هنا إلى دور المرأة الإيرانية في الثورة الدستورية ومشاركة أخيها الرجل في طلب إقامة الدستور وبناء حكومة

دستورية تستند على القانون ، على الرغم من أن دورها كان دورة تضامنية وثانوية حتمته طبيعة العادات والتقاليد الإيرانية السائدة. المبحث الثاني سياسة رضا شاه الاجتماعية ومحاولة تغيير واقع المرأة الإيرانية، ارتبطت أسرة بهلوي (إبراهيم خليل أحمد ، وآخرون، ١٩٩٢، ص ١٣٠) (Ibrahim Khalil Ahmed, and others, 1992, p. 130) منذ نشأتها في العشرينات من القرن العشرين ليس فقط بمجموعة من التوجهات الاقتصادية والسياسية التي هدفت إلى تركيز السلطة في يد رضا شاه مؤسس الأسرة ومن بعده الشاه محمد رضا ، ولكن ايضأ بتوجهات اجتماعية تعكس رؤية محددة بالذات للأسرة البهلوية (حمادة ، ٢٠٠٨، ص ٧٨)(Hamada, 2008, p. 78)، فبالرغم من تحول إيران في العهد القاجاري السابق من دولة تنتمي إلى العصور الوسطى إلى دولة ذات نظام حكم ملكي دستوري من خلال دستور عام ١٩٠٦م إلا إن البنية التقليدية للمجتمع الإيراني بقيت دون تغيير ملحوظ وقد سعى رضا شاه إلى تغيير هذه البنية وخلق نظام جديد بتنفيذ نظام واسع المدى من التحديث والتغريب ومركزية الإدارة وكان رضا شاه متأثرا ببرنامج التحديث الذي بدأه مصطفى كمال مؤسس تركيا الحديث (إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق ، ص١٣٠) (Ibrahim Khalil Ahmed, the previous source, p.130).

فقد بدأ رضا شاه بإتباع مجموعة من السياسات والتي تعكس هذا التوجه، وقام بترجمة عدائه لرجال الدين ولمظاهر التدين كارتداء النساء الحجاب من خلال سياسات أصدرها في منتصف الثلاثينات بمنع النساء من ارتداء الحجاب في الأماكن العامة كذلك قام الشاه بتشجيع مؤسسات التعليم المدني على حساب المؤسسات التقليدية المرتبطة بالمؤسسة الدينية (حمادة ، المصدر السابق ، ص ٧٨) (Hamada, the previous source, p. 78)، في الوقت الذي اتبع فيه رضا شاه سياسة إحياء القومية والتاريخ الفارسي وأمجاد الإمبراطورية الفارسية، كانت توجهات الشعب الإيراني إسلامية وبعيدة جدا عن توجهات الحكم البهلوي (العيدروس، ١٩٨٥) (Al Aidarous, 1985).

لقد عد رضا شاه وضع المرأة في إيران عقبة تقف حائلا دون مجاراة روح العصر، لذا تركزت جهوده في هذا المجال على ثلاثة محاور هي: ١- إلغاء الحجاب ٢-إحداث تغييرات في قوانين الزواج والطلاق٣- توسيع فرص التعليم أمام المرأة (فوزية صابر محمد، ١٩٨٩ ، ص ٢٨٠) (Fawzia Saber Muhammad, 1986, p. 280).

أ-رضا شاه وقانون منع ارتداء الحجاب وموقف رجال الدين والحوزة الدينية منه:

لم يكن الدين الإسلامي وهو النظام الكامل الشامل لكل نواحي الحياة أن يهمل موضوع زي المرأة في المجتمع ، لا سيما بعد أولاها عناية خاصة ، وجعل لها مكانة متميزة ، تستند جذورها إلى العقيدة الإسلامية وتمتد إلى الأخلاق ، ومن مزايا الإسلام أن تشريعاته تترجم عقيدته وقيمه وتستند عليها لا إلى مصالح آنية متغيرة (بيطار، ١٩٩٢ ، ص ٦٣)(Bitar, 1992, p. 63)، ومن هنا ندرك مدى البعد الأخلاقي في نظرة الإسلام إلى المرأة ، فالمرأة في الإسلام هي ام المجتمع ، ولذلك كانت نساء النبي امهات المؤمنين ، وكذلك الرجل هو نفس المرأة ومنها كما في قوله تعالى (**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لسنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)** ، لقد تعامل الإسلام، على عكس المبادئ الأخرى والنظم الاجتماعية الأخرى، مع هذا الوضع الخاص بالنساء والأخطار المحتملة المترتبة عليه بما فيه الكفاية . وحقق هذا الهدف من خلال تشجيعه على تكوين العائلة ومن خلال فرضه لنظام الملابس، والحجاب . لقد احتاج الإسلام الحجاب لعدة أسباب: (الفلسفة طريقة اللباس الإسلامية من وجهة نظرنا عدة أسباب. بعضها نفساني، والبعض الآخر يتعلق بالأسرة والبيت، والبعث الثالث ينجم عن رغبة المرأة في رفع منزلتها. ففي الإسلام يظهر الحجاب من المسألة العامة والهامة جدا إلا وهي إن الإسلام يتوق إلى تحديد المتع واللذات ضمن حدود الأسرة وضمن إطار الزواج الشرعي ، أما بالنسبة الى العمل والنشاط فانهما يخصان المجتمع أي خارج البيت)(الفين . ز. روبنشتين واخرون، ١٩٨٠ ، ص٩٢)(Rubinstein et al., 1980, p.92). لقد حاول رضا شاه أن يفرض برامجه الإصلاحية بقسوة جعلته في سباق غير محسوب النتائج مع الزمن ومع التطور ، فحاول انتزاع المجتمع الإيراني من تحت سيطرة رجال الدين وذلك بفرض علمانية الدولة ، متجاهلا ما فرضه دستور عام ١٩٠٦ من تشكيل هيئة دينية عليا ، مكونة من خمسة من كبار رجال الدين العلماء من المذهب الشيعي يحملون لقب (آية الله العظمى) تعرض عليهم مشاريع القوانين قبل عرضها على البرلمان الملكي لكي يقولوا فيه رأيهم وليتأكوا من إنها لا تتعارض من أحكام الدين الإسلامي أو المذهب الشيعي)، وكان رضا شاه في بداية الأمر قد اصر على أن ترتدي المرأة الإيرانية الحجاب، وكذلك الاهتمام بقضية بالشريعة الإسلامية الا انه كان يضمر عكس ذلك تماما فتعاون او شجع السيدة (محترم اسكندري) في تأسيس جمعية وطنية (مهابة، ١٩٨٩ ، ص ١٤) (Mohabah, 1986, p. 14) للنساء وكان ذلك في عام ١٩٢٣ ومن ثم جمعية اخرى باسم

(تمدن نسوان) وكان ذلك في عام ١٩٢٩ الا اننا نرى ان رضا شاه كان يحاول أن ينقل المرأة الإيرانية قسرة إلى الحضارة الأوربية مرغما إياها على التخلي عن زيها التقليدي وحجابها المعروف باسم (الشادور) (مهابة ، المصدر السابق ،ص ١٤) (Mahaba, the previous source, p. 14) وكانت زوجة رضا شاه أول من طبق ذلك ثم فرض على الموظفين الالتزام بمنع زوجاتهم من ارتداء الحجاب، وحول بذلك رجال الشرطة أن ينزعوه عنها بالقوة إذا خرجت به إلى الشارع ، وكان يكرهها على أن ترتدي الزي الأوربي، كما كان رضا شاه يأمر بجلد كل طفل يقطف زهرة من الحدائق العامة اربعين جلدة (إبراهيم خليل أحمد ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٤٠)(Ibrahim Khalil Ahmed, and others, the previous source, p. 140).

وفي عام ١٩٧٦ أصدر رضا شاه قرارة وهو أن يترك الرجال الملابس الشرقية القديمة وإلغاء الحجاب بالنسبة الى النساء واقر (السفور) ، وبعد ذلك أصدر قانون الأحوال الشخصية نقلا عن القانون الفرنسي ، وفي عام ١٩٢٩ اصدر قانون اللباس الموحد، فكانت زوجته اول من خرجت سافرة في مقابلاتها لزوجات الدبلوماسيين الاجانب (مهابة ، المصدر السابق ، ص ١٤) (Mahaba, the previous source, p. 14).

بدأ رضا شاه بالاندفاع نحو تلك السياسة ازاء المرأة منذ عام ١٩٣٦بعد أن زار تركيا، في الوقت الذي قام فيه مصطفى كمال أتاتورك بحملة مماثلة ، وسجلت تلك الزيارة بداية عهد جديد للصداقة والتعاون بين تركيا وإيران (جهاد صالح العمر، ١٩٩٠ ، ص٢٥)(Jihad Saleh Al-Omar, 1990, p. 25)، وأدركت كل من الدولتين أن عهد التخاصم قد ولى.

لم يكن بمقدور رضا شاه أن يغير من الحياة الاجتماعية للمجتمع الإيراني دون التصادم المباشر مع المؤسسة الدينية (السبكي ، المصدر السابق ، ص ٨٠) (Al-Subki, the previous source, p. 80)، لذلك بادر رضا شاه منذ تسلمه السلطة وفي إطار سياسته المعادية للإسلام، إلى اتخاذ بعض الخطوات التي تستهدف صميم القضايا الإسلامية، والتي منها سنه القانون حضر الحجاب على النساء ، وحمل الرجال على ارتداء الزي الغربي، وقد رافق ذلك موجة من الإعلان والدعاية التي تدعو إلى السفور ومحاكاة الغرب في مظهره ومضمونه، الأمرالذ ي أثار مشاعر رجال الدين ودفعهم للذود عن كيان الإسلام ومبادئه الأصيلة ، فأصدروا البيانات التي تؤكد على ضرورة رعاية الحجاب الإسلامي، فضلا عن حرمة التشبه بالغرب وفي هذا الصدد يذكر إن حفلة نظمتها مدرسة ابتدائية للبنات في شيراز عام ١٩٣٥ ودعـــي إليها كل من الشيخ

محمد علي حكيم) و(الميرزا صدر الدين المحلاتي) ، فلما أنبرا بعض الطالبات الأداء أنشودة وكن غير محجبات تركا الحفلة، حتى كتب الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم رسالته إلى رضا شاه طالبه فيها بمنع كافة الممارسات المخالفة للشرع، والوعاظ والخطباء من جانبهم طالبوا الشعب الإيراني بعدم الامتثال إلى التعليمات التي تخالف الشرع والدين الإسلامي، حتى إنهم كانوا قد تمكنوا من الحد من هذه الظاهرة السلبية على المجتمع الإيراني، وهنا شعر الشاه رضا بثقل المؤسسة الدينية ، وإنها تمثل العقبة التي تقف أمام توجهاته المناهضة للدين الإسلامي (نجاتي ، ٢٠٠٨، ص ٥٥) (Najati, 2008, p. 55).

لقد عد رجال الدين الإجراءات التي أصدرها الشاه بخصوص منع الحجاب منافية للتعاليم والمبادئ الإسلامية، فبدأت المواجهة بينه والمؤسسة الدينية ، فأخذت أبعادا تمثلت أولا بالاستياء والاحتجاج. فقد احتج الخطباء ورجال الدين في خطبهم وبشكل مستمر في المساجد على تلك القرارات، مما أثار الشاه، وأوعز الى الجيش لمنع ذلك بالقوة، فمن ذلك على سبيل المثال، قيام مجموعة من جنود الشاه والفرسان بمحاصرة جامع (جوهر شاه) وتطورت الأحداث الى صدام بين قوة الحصار والمصلين، قتل على أثرها ٣٢ شخصا من الطرفين، ثم تحولت الى مصادمات عنيفة ومظاهرات دامية، ذهب ضحيتها عشرات القتلى والجرحى (البكاء، ٢٠٠١، ص٢٧)(Albakaa, 2001, p. 274)، تفجر هذا الاستياء بين عامي (١٩٣٥-١٩٣٩)، ففي ٥ تموز ١٩٣٥ الذي صادف ذكرى القصف الروسي لمسجد مشهد عام ١٩١١ استغل خطيب الجامع هذه الذكرى المؤثرة لنبذ (الحكم الضال)، والشكوى من الضرائب المرتفعة، والانحراف في شتى مرافق الدولة وأجهزتها ، وفي اليوم التالي اجتمعت أعداد كبيرة من الناس وسارت نحو الجامع هاتفة بشعارات معادية للنظام البهلوي، ونعته ب (الشاه الشرير). وقد أوعزت السلطات الى الشرطة المدنية بتفريق الجموع التي اجتمعت بالمسجد، لكن الشرطة رفضت تدنيس حرمة المسجد، وقد استمر الوضع متوترا مدة يومين، لم تستطع السلطات خلالهما معالجة الموقف، وفي اليوم الثالث وصلت تعزيزات عسكرية من أذربيجان. وفي المواجهة التي وقعت بين الطرفين قتل أكثر من مائتي شخص كان من بينهم عدد من النساء والأطفال، وجرح أكثر من مائتي أخرين. وبعد ذلك اعدم سدنة المسجد، فضلا عن إعدام ثلاثة من الذين رفضوا ضرب الجموع بالنار، فكان القرار منع الحجاب الصادر في شباط ١٩٣٦ دورا في خلق حالة من العداء بين المؤسسة الدينية والشاه (احمد يونس زويد، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٧-١٩٥) (Ahmed Yunus Zuwaid, 2009, p. 197-195).

ب- إحداث تغييرات في قوانين الزواج والطلاق :

في عام ١٩٣٥ أسست الأميرة شمس بهلوي أول النوادي النسائية ، وأول فرق البنات الكشفية. وفي السنة ذاتها أصدرت الحكومة الايرانية قانونا جديدا للزواج رفع الحد الأدنى السن الفتيات المرشحات للحياة الزوجية الى الخامسة عشرة،وثمانية عشر عاما للفتى. ومنح المرأة حق الطلاق اذا مارغب بعلها في الزواج من امرأة أخرى ضمن شروط محددة وحظر على الرجل تعدد الزوجات، وبغية التشجيع على الزواج، سن قانون حتم على كل موظف في الدولة الزواج خلال مدة معينة حددها القانون أو ترك الخدمة الوظيفية في الدولة. كما اوجب القانون تسجيل جميع عقود الزواج الدائمية والمؤقتة لدى المحاكم المدنية التابعة لوزارة العدل، وعلى أية حال استمر القانون بالنظر إلى الرجل على انه متقدم على المرأة من خلال عدة نقاط، فالرجال كان لهم حق تزوج أربع نساء وحق الطلاق متى شاءوا ، والرجل هو المسؤول القانوني للعائلة ، ويتمتع بحقوق وراثية أكبر. والى جانب ذلك بقيت المرأة محرومة من التصويت ومن ترشيح نفسها في الانتخابات العامة (اروند ابراهيميان، ١٩٨٣ ، ص ٢٠٠)(Arvand Ebrahimian, 1983, p. 200).

ج- تعليم المرأة الإيرانية :

لقد شجع رضا شاه التعليم النسوي، بيد أن العقبة الرئيسية التي واجهته في هذا المجال، هي الافتقار إلى الكوادر التعليمية المؤهلة للقيام بهذه المهمة، فضلا عن النظرة الاجتماعية السائدة تجاه هذا النوع من التعليم، فبحسب الإحصائيات الرسمية لعام ١٩٣٢-١٩٣٣، كانت المدارس المخصصة لتعليم الإناث لا تتجاوز عدد أصابع اليد، وأغلبها مدارس خاصة أنشأت من قبل بعض العناصر الليبرالية. وارتفعت هذه النسبة نتيجة للدعم الحكومي لها، غير أن لا تغير ملحوظ طرأ على نسبة المتعلمات بين الإناث إلا بعد منتصف الثلاثينات، عندما افتتحت مدارس ومعاهد حكومية عدة في العاصمة وبعض المدن الأخرى، وعند تأسيس جامعة طهران عام ١٩٣٤، شجع رضا شاه نشر التعليم العام في معظم المدن الإيرانية ، وحث الفتيات على ارتياد الكليات ومعاهد التعليم ، ومن جانب آخر تم تشجيع الرياضة البدنية والألعاب، فأنشأ عدد من الملاعب الحديثة في بعض المدن المهمة في إيران، وجعلت الحكومة اشتراك البنين والبنات في منظمات الكشافة والمرشدات شيئا إجباريا لتلقين الجيل الجديد بالروح الوطنية (احمد يونس زويد، المصدر السابق، ص١٩٣) (Ahmed Yunus Zuwaid, previous source, pg. 193).

ويعد إدخال التعليم الإلزامي إلى النساء أيام حكم رضا شاه من أكثر التغيرات أهمية بالنسبة إلى دور المرأة . وعلى الرغم من إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية إلى هذا اليوم قد منعت جميع الفتيات الإيرانيات اللواتي بلغن سن المدرسة من تحصيل بعض التعليم ، فان القانون ساعد على انتشار المدارس الابتدائية والثانوية للفتيات في المناطق المتمدنة ، لاسيما في طهران . وقد أعقب هذا تزايد واسع في حضور النساء في المؤسسات الثقافية أو التعليمية العليا والجامعات في كل من إيران والخارج . ففي الخمسينات بدا دخول النساء في مجالات كالقانون والطب والهندسة تلك المجالات التي كانت مفتوحة للرجال فقط . وكان لذلك تأثير على المجتمع الإيراني . وبدأت النساء أيضا الدخول في القوة العاملة كعاملات ماهرات وغير ماهرات (روبشين ، المصدر السابق ، ص ٨٢) (Rubchin, previous source, p. 82).

وهكذا يتضح لنا إن العاهل البهلوي رضا شاه كان يطمح في بداية تسليمه الحكم إلى إجراء تغييرات جذرية في المجال الاجتماعي، ولاسيما إصلاحاته المتعلقة بتحرير المرأة وتعليمها والنهوض بالبلاد في مصاف الدول المتقدمة، إلا إن إجراءاته تلك اصطدمت بموقف المؤسسة الدينية التي كان لها ثقل كبير في المجتمع الإيراني ، إذ كان رجال الدين يعارضون بشكل عام التعليم الرسمي، ولاسيما التعليم النسوي لأنه يضر مصالحهم، بوصفهم أصحاب مدارس مستقلة عن سلطة الدولة ، ويتقاضون أجور لقاء هذا التعليم، الذي كان معظمه ديني، ولذا كانوا يصفون أي محاولة لفتح مدارس رسمية أو تحديث التعليم في إيران على أنه كفر وحرام واستمر ذلك طيلة الحقب التأريخية السابقة في إيران (احمد يونس زويد، المصدر السابق، ص١٩٧) (Ahmed Younis Zuwaid, previous source, pg.197) فاستمرت حالة الصراع بين الطرفين، لم تنته إلا بزوال حكم الشاه رضا عام ١٩٦١ – المراكز والمؤسسات النسوية في إيران في عهد رضا شاه :

كانت الخطوة الأولى لحكومة رضا شاه في تحقيق أهدافها الرامية إلى الإطاحة بالمؤسسة الدينية ومن ثم إفراغ المجتمع الإيراني من قيمه ومبادئه الإسلامية هو قيامه بإنشاء المراكز والجمعيات التي تدعو إلى تحديث المجتمع الإيراني وجعله مجتمع يماثل المجتمعات الأوربية ولعل من أبرز تلك الجمعيات هي:

١- الجمعية النسوية الوطنية : تشكلت هذه الجمعية في عام ١٩٢٣ (نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٤٥) (Najati, the previous source, p. 45) من قبل السيدة محترم اسكندري ،

وذلك بواسطة الدعم الذي كانت تتلقاه من قبل الدولة ، والسيدة محترم هي ابنة الشاه محمد علي الاسكندري ، والتي كانت من الأعضاء الناشطين في حقوق المرأة ، حيث كانت تنشر إلى جانب بعض النسوة العديد من المقالات التي تتبنى حقوق المرأة في إيران ، والجمعية المذكورة كانت تنفذ السياسة الثقافية لحكومة رضا شاه من خلال ما تنشره من مقالات في مجلة (النساء الوطنيات) وما تلقيه من محاضرات في الأوساط النسوية ، ومجالس الأمهات والمدرسات التي تعقد بصورة دورية في المدارس .

٢- جمعية التمدن النسوي : سعت هذه الجمعية في ٨ حزيران ١٩٢٩ وبحجة (رفع المستوى الثقافي للمرأة والنهوض بشخصيتها) إلى عرض مسرحية تسمى (التمدن النسوي) والتي تهدف إلى إشاعة ثقافة الاختلاط بين الجنسين، ودعوتهن إلى السفور والتحرر من القيود الاجتماعية، وما إن انتشر هذا الخبر حتى انبرى لفيف من علماء الدين في طهران ومنهم أية الله السيد حسن المدرس وآية الله الفيروز آبادي وغيرهم من العلماء فبعثوا برسالة إلى رئيس الوزراء طالبوا فيها بالحيلولة دون عرض هذه المسرحية .

٣- المركز النسوي : قام وزير المعارف علي اصغر حكمت وبأمر من رضا شاه بتاريخ ١٣/نيسان /١٩٣٠ بدعوة عدد من النسوة في القطاع التعليمي إلى مبنى دار المعلمات لتأسيس مركز ثقافي يحظى بدعم الحكومة، ويكون السباق في تحرير المرأة الإيرانية وقد نص النظام الداخلي على أن تسند إلى شمس بهلوي رئاسة هذا المركز **(المصدر نفسه، ص٤٦)** (Same source, p.46).

الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١-إن المرأة الإيرانية بالرغم من الواقع المرير الذي كان يحيط بها في ظل الحكم القاجاري من فقر وجهل، إلا أنها كانت تتحين الفرصة للتعبير عن مواقفها إزاء القضايا السياسية والاقتصادية خاصة. ٢-يمكن ملاحظة التأثير الديني الكبير لرجال الدين في العهد القاجاري في المجتمع الإيراني عامة وفي واقع حياة المرأة الإيرانية خاصة مقارنة بالتأثير نفسه في عهد رضا شاه بهلوي الذي عمد إلى تحجيم دور المؤسسة الدينية في المجتمع الإيراني.

٣- لم يسعي الحاكم القاجاريين وحتى زوال حكمهم جهودا جدية بدعم المرأة الإيرانية وفتح أبواب التقديم أمامها على كل الأصعدة، مقارنة بالتغيير الجذري والسريع الذي شهدته تلك المرأة منذ بدء عهد الحكم البهلوي، فكان من أساسيات سياسة التغريب التي اتبعها رضا شاه فور وصوله السدة الحكم عام ١٩٢٠ هو إحداث انقلاب في واقع المرأة الإيرانية ابتدأ من منعها من ارتداء الحجاب ونشر التعليم بشكل واسع، فضلا عن منحها حقوق دستورية وقانونية في الجانب السياسي والاجتماعي سيما في قضايا الزواج والطلاق.

٤- أسهمت التشريعات التي انتهجها رضا شاه بهلوي بخلق جيل جديد من النساء الإيرانيات يتمتع بكل مقومات قوة الشخصية والانفتاح والتحرر مقارنة بواقع الجيل الذي عاش في ظل الحكم القاجاري. ٥-كان لسياسة التغريب والتحديث التي اتبعها رضا شاه فيما يخص المرأة الإيرانية بداية للتقاطع بين نظام الحكم في العهد البهلوي وبين المؤسسة الدينية ذلك التقاطع الذي أخذ بالاتساع فيما بعد وكان إحدى نقاط ضعف ذلك الحكم.

٦-على الرغم من كل محاولات رضا شاه سن قوانين لصالح تحديث واقع المرأة الايرانية إلا أنها بقيت تعاني من حرمانها من حق الانتخاب حتى نهاية حكمه.

٧- تعد مدة حكم رضا شاه بمثابة نقطة تحول في حياة المرأة الايرانية بعد سبات طويل لم يكن للمرأة الا الأدوار المساندة والداعمة، وهذا دليل على أن تغيير اي مجتمع يبدأ من المرأة أولا.

٨-مما يحسب للمرأة الإيرانية انها كانت رافضة لأي شكل من أشكال التغلغل الأجنبي اقتصادية كان أو عسكرية أو سياسية، وفي ظل الحكم القاجاري الرجعي أو البهلوي العلماني.

قائمة المصادر:

أولا- قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

أ- الكتب باللغة الفارسية:

١. إسماعيل رائين، حقوق بكيران انگليس در إيران، تهران، ١٣٧٧.

٢. علي أكبر دهخدا، لغت نامة، مؤسسة النشر، جامعة طهران، ١٣٣٧.

٣. محمد حسن الهروي الخرساني، تاريخ بيداش مشروطيت، إيران، مشهد، ١٩٥٣.

٤. محمد علي همايون كاتوزيان، اقتصاد سياسى ايران از مشروطيت نابايان سلسلة بهلوي، ترجمة: محمد رضا نفسيتي ، كامبيتري عزيزي، جاب بهارم، تهران، نشر مركز تهران، ١٣٧٣ش.

٥.مورغان شوستر، اختاف إيران، ترجمة: أبو الحسن موسوي، تصحيح وحواشي ومقدمة غرامز لاكر وإسماعيل رائين، تهران، ١٣٥١.

ب- الكتب باللغة الانكليزية:

Sharon h sievers, Flowers in salt, (Stanford, 1983). Brown E.G,The Persian Revoletion of 1905-1909, London, 1966.

ثانيا- قائمة المصادر باللغة العربية والمعربة:

١. إبراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الإيرانية الجذور والايدولوجية، القاهرة ، مطبعة الزهراء للإعلام العربي ، ١٩٨٨.
٢. إبراهيم خليل أحمد ، وآخرون ، إيران وتركيا ، الموصل ، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٩٢.
٣. احمد شاكر عبد العلاق، إيران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥م دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ .
٤. احمد مهابة ، إيران بين التاج والعمامة ، ط١ ، القاهرة ، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩ .
٥.أحمد يونس زويد الجشعمي، حسن وثوق الدولة ودوره السياسي في إيران ١٩٠٠-١٩٢٠، "جامعة بابل للعلوم الإنسانية" مجلة، المجلد ٢٤، العدد ٣، ٢٠١٩؟
٦- احمد يونس زويد و نعيم جاسم محمد ، أوضاع المرأة الإيرانية في ظل إصلاحات رضا شاه بهلوي وموقف المؤسسة الدينية (١٩٢٠ – ١٩٦١)، " آداب البصرة "، مجلة جامعة البصرة ، العدد ٣٩ ، السنة ٢٠٠٩.
٧- اروند ابراهيميان ، إيران بين ثورتين ، لندن ، مطبعة جامعة برنستون ، ١٩٨٣ .
٨.آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٩-١٩٧٩)، مجلة عطاء المعرفة ، السلسلة ٢٥٠ ، الكويت ١٩٩٩ .

٩. أمل حمادة، الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة ، ط١، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،.٢٠٠٨

١٠. بديع جمعة وأحمد الخولي، تاريخ الصفويين، وحضارتهم، ج١، ط ١، القاهرة ، دار الرائد العربي، ١٩٧٩.

١١. ج . ج . لورمير ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ، ترجمة مكتب حضرة صاحب السمو في دولة قطر، ج٥ ، الدوحة ، د.ت .

١٢.جاك ميكلوس، الشخصية الايرانية ومكونتها ، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٥.

١٣.جهاد صالح العمر واسعد محمد زيدان ، ايران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ – ١٩٦١، جامعة البصرة ، مركز الدراسات الايرانية، ١٩٩٠.

١٤.حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية)، مج٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨.

١٥ .خليل علي مراد، المجلس البرلمان والملكية في ايران ١٩٣٥-١٩٤١، "دراسات ايرانية" مجلة، البصرة، العدد ١٩، ١٩٩٣.

١٦.دونالد ولبر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، .١٩٨٥

١٧.زهير بيطار ، المرأة والحجاب بين الإسلام والغرب، "نور الإسلام" مجلة، العدد ٣٠، السنة الثالثة ، ١٩٩٢

١٨.شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، القاهرة ، مطبعة المقتطف، ١٨٩٨م .

١٩.صباح كريم رياح الفتلاوي ، إيران في عهد محمد علي شاه ١٩٠٧ – ١٩٠٩ دراسة تاريخية للتطورات السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٣. ٢٠. طالب محيبس حسن الوائلي ، إيران في عهد الشاه إسماعيل الأول ٩٠٦-٩٣٠هـ/١٥٠١ – ١٥٢٩م، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٢١.طاهر خلف البكاء ، إيران في المرحلة الأولى من حكم رضا بهلوي (١٩٢٠- ١٩٣٩) كلية التربية" مجلة الجامعة المستنصرية ، العدد الخامس ، ٢٠٠١.

٢٢.طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في ايران ١٩٦١-١٩٥١، بغداد، ٢٠٠٢.

٢٣. عاصم حاكم عباس الجبوري ، الإرساليات المسيحية في إيران خلال العهد القاجاري ١٧٩٥-١٩٢٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٨.

٢٤. عبد الرزاق الحسني، البابيون والبهائيون حاضرهم وماضيهم ، بغداد، ١٩٨٣.

٢٥. عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين، مطبعة المركز النموذجي بالجيزة، القاهرة، ١٩٧٣.

٢٦. علاء حسين الرهيمي، عدي محمد كاظم، قوانين انتخاب مجلس الشورى الوطني الإيراني ١٩٠٩-١٩١١، التأسيس والتطور)، " مركز بابل للدراسات الإنسانية "مجلة، المجلد٣، العدد ٢، ٢٠١٣.

٢٧. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٢، ط ٢، بيروت ، مطبعة دار الراشد .

٢٨. علي جواد كاظم ، إيران في عهد ناصر الدين شاه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠٠٨، ص ٢٣ .

٢٩. علي حمزة عثمان، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٢٩، ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص٥٠.

ثالثا – شبكة الإنترنت:

1.

1-WWW.SAOWT. Com.

2-WWW.WIKIPIDIA.COM.

3- WWW.WIKIPIDIA.COM

٤-محمد علي آذرش، واقع العلاقات العربية - الإيرانية، في اطار العالم الاسلامي، ص ٦، بحث منشور على الموقع:

HYPERLINK "http://www.Darislam.com" www.Darislam.com

٥- محاضرة القاها الدكتور عاصم حاكم على طلبة الدكتوراه في كلية التربية جامعة القادسية بتاريخ .. ٢٣/كانون الأول/٢٠١٢.

References

1.' .iibrahim aldasuqiu shataa, althawrat al'iiraniat aljudhur walaydulwjit, alqahiratu, mutbaeat alzuhara' lil'iielam alearabii, 1988.
2.'iibrahim khalil 'ahmad, wakharuna, fliran watarkia, almusil, mutbaeat jamieat almawsil, 1992.
3.'ahmad shakir eabd alealaq, "iiran fi eahd 'ahmad shah 1909-1925m dirasatan tarikhiatan fi altatawurat alsiyasiat aldaakhiliati, risalat majstayr ghyr manshurati, kuliyat aladabi, jamieat alkawfati, 2008.
4.'ahmad mahabat, 'iiran bayn_altaaj waleimamati, t 1, alqahirat, dar alhuriyat liltabaeat walnashr waltawziei, 1989.
5.'ahmad yunis zawid aljasheami, hasan wuthuq aldawlat wadawruh alsiyasiu fi 'iiran 1905-1920, "jameat babil lileulum al'iinsaniat", almujalid 24, aleadad 3, 2016?
6.(1925 - 1941), "adab albasra", majalat jamieat albisrat, aleadad 39, alsanat 2009, s.
7.arwund abrahimian, 'iiran bayn thawratayni, linadn, mutabaeat jamieatan birinstiwn, 1983.
8.amal alsabki, tarikh 'iiran alsiyasii bayn thawratayn (1906-1979), majalat eata' almuerifati, alsalisilat 250, alkuayt 1999.
9.'amal himaadata, alkhibrat al'iiraniat alaintiqal min althawrat 'iilaa aldawlat, t 1, bayrutu, alshabakat alearabiat lil'abhath walnushri, 2008.
10.badie jumeat wa'ahmad alkhwly, tarikh alsafwiin, wahadaratihim, j 1, t. 1, alqahirati, dar alrayid alearabi, 1976.
11.11- ja. j. , tarjmt: hadanat sahib alsumuww fi dawlat qatar, j 5, aldawhat, da.t.
12.baghdad mikluis, alshakhsiat al'iiraniat wamukawanatuha, tarjmt: markaz albihwth walmaelumati, bigha dadin, 1985.
13.jhad salih aleumr waisead muhamad zaydan, 'iiran fi eahd rida shah bahlawi 1925 - 1941, jamieat albasrat, markaz aldirasat alairaniat, 1990.
14.khalayl ealia marad, almajlis (albarlaman) walmilkiat fi 'iiran 1935-1941, "drasaat ayraniat" mijlat, albasrat, aleadad 19, 1993.
15.dawnald walabr, 'iiran madiha wahadiriha, tarjamat eabd alnaeim muhamad hasanayn, alqahirat, dar alkitab almisri, 1985.
16.zahir baytar, almar'at walhijab bayn al'islam walgharbi, "nur al'islam" mijlat, aleadad 30, alsanat althaalithat, 1992.
17.shahin mkaryws, tarikh ayran, alqahirati, mutbaeat almuqtatifi, 1898 m.
18.'iibrahim eabd alfattah eabd allah, muhamad eabd alfataah, 1909 dirasatan tarikhiatan liltatawurat alsiyasiat aldaakhiliati, risalat majstir, manshurati, kuliyat alaidaab, jamieat alkawfati, 2003.

19.talab muhibis hasan alwayili, 'iiran fi eahd alshah 'iismaeil al'awal 609-630h / 1501- 1524 m, 'atrawhat dukturah ghyr manshurati, kuliyat aladabi, jamieat bighdad, 2007.
20.(1925- 1939) "kliat altarbiat" mijlata, aljamieat almustansariat, aleadad alkhamis, 2001.
21.tahir khalf albaka', altatawurat alddakhiliat fi 'iiran 1941-1951, bighdad, 2002.
22.easim hakim eabbas aljuburi, al'iirsaliaat almasihiat fi 'iiran khilal aleahd alqajarii 1795-1925, atiuhat dukturah ghyr manshurat, kuliyat altarbiat, jamieat alqadsiat, 2008.
23.baghdad, 1983. eabd alrazzaq alhsny, albabiuwn walbihayiyuwn hadiruhum wamadihim.
24.eabd alsalam eabd aleaziz fahami, tarikh 'liran alsiyasii fi alqarn aleishrina, mutabaeat almarkaz alnamudhajii bialjayzat, alqahirat, 1973.
25.eala' husayn alrahimi, euday muhamad kazim, qawanin aintikhab majlis alshuwraa alwatanii al'iiranii 1906-1911, (altaasis walttwra), "mrakaz babil lildirasat alainsaniat", almajalid 3, aleadad 2, 2013.
26.eali alwardi, lamahat aijtimaeiat min tarikh aleiraq alhadith, j 2, t 2, bayrut, mutbaeat dar alraashid, 2005.
27.eali jawad kazm, 'iiran fi eahd nasir aldiyn shaha, risalat majsatayr ghyr manshurati, jamieat babil, kuliyat altarbiati, 2008, s 23.
28.eali hamzat eithman, alealaqat altijariat bayn aleiraq waturkia 1926, 1958, risalat majstyr ghyr manshurat, kuliyat aladab, jamieat almawsil, 2004, s 50. 29."ebud alkawfat" mijlat, mujalad 1, aleadad 15, 2013.
30.ghulam ridaan najati, alttarikh al'iiraniu almueasir fi aleasr albahlawii, tarjamat eabd alrahim alhamrani, t 1, qum, mutbaeat satar, 2008.
31.fatimat alhimadi, altayarat alsiyasiat fi ayran, almarkaz alearabii, bayruut, 2012.
32.faridun hawayda, suqut alshaahi, tarjamat 'ahmad eabd alqadir alshadhili, alqahirat, mutbaeat madbuli, 1993.